



المبئر أظلم عميق..  
سمعت صراخهم..  
\_أتسمعون يا رفاقة؟، هنالك من يصرخ..  
\_عاد لما كان عليه..  
\_أنت تسمع ما لنا نسمع، و ترى ما لنا نرى..  
\_عدت الى جنونك من جديد..

الدليل اننا خمسة افراد، و لم نسمع شيئاً..  
\_حطمت دائرة الأذرع المغلقة، المبطنه بضحكات السخرية و الاستهجان..  
\_الى أين ذاهبي؟  
\_تدلت اصواتهم في الهواء كثمار مجوفة..  
\_الى المبئر حيث يصرخون..  
\_دعه انه مجنون..  
\_لن يجد المبئر، و سنكون في استقباله بنكات لاذعة..  
\_سيكون تسليتنا الوحيدة هذا المساء..  
\_غادرتهم مسرعا، و انتهى لغطهم عند المخط الفاصل بين الشمس و حمرة البحر الهاديء حتى ذاب كعدم لم يكن..  
\_الى الأمام، و على بعد بضعة خطوات انفجر بركان المصرخات..  
\_تناثر المزيق و كلمات الغوث كالحمم من فوهة بئر يقذف ما فيه نحوي بغضب و قوة..  
\_بخار و دخان و عواء بشري مرعب لامس جلدي دون أن أشعر بحرقه أو ألم..  
\_من هنا؟..  
\_نحن هنا في الأسفل..  
\_بدا التشابه بين الأصوات التي دعنتني بسخريتها قبل قليل و بين بوق الاستغاثة الجماعي واضحا..  
\_من انتم؟  
\_من سخر قبل لحظات منك..  
\_كيف سقطتم في المبئر، و قد تركتكم خلفي؟..  
\_لا ندرى.. هات لنا بحبل، و اربطه بصخرة لعل احدنا يخرج و يعين من بقي على الخروج أيضا..  
\_نا أملك حبلًا..  
\_مد لنا يدك..  
\_المبئر ليس عميقا..  
\_لكنه شديد اللزوجة..  
\_نا نستطيع التسلق نحو الأعلى..  
\_تدلت ذراعي صوب عتمة شديدة..  
\_هل ترون يدي؟  
\_اني ارى سبابتك

\_انا لا ارى سوى ابهام..  
\_لا ليس هناك سوى المختصر..  
\_كلا انه بنصر فحسب  
\_ايها الحمقى هذا اصبع الوسطى و لكنه شديد المضخامة..  
\_شعرت بابهامي يكاد ان يتحطم تحت ضغط يد هائلة الحجم..  
\_اترك ابهامي و امسك بيدي كلها..  
\_المظلام شديد لا ارى سوى المابهام..  
\_انا سأتعلق بالمختصر فهو واضح امامي جدا..  
\_انا سأمسك الوسطى المضخمة..  
\_و انا لذي السبابة..  
\_و هذا البنصر يبدو لي كعمود كبير..  
\_ايها الداغبياء اتركوا أصابعي.. انكم تسحبونني نحو الظلام، اتركوا أصابعي، ليمسك أحدكم بيدي كلها، لا يمكن ان اخرجكم جميعا..  
\_كادت أصابعي ان تغادر أماكنها، و المايادي تطبق عليها و باصرار شديد..  
\_أصبح نصف جسدي في عتمة المهوة..  
\_رفضت المارض بساقي و انا اقاوم السقوط..  
\_اتركوا يدي..  
\_تمادت صرختي برفرة نحيلة مغتالة سكون خمد بين أرض و سماء.. الما انها كانت متأنية بموازاة سرعة المتهام المهوة لي..  
\_أحاط بي الظلام و اللزوجة معا..  
\_سمعت قهقهة أحدهم في الأعلى حيث لم يعد بإمكانني ان ارى أي شيء..  
\_انظر الى هذا الغبي، قد رمى نفسه في بئر عميق لا قرار له..  
\_قد صدق حقا ان هنالك أناسا في البئر..  
\_صدق الماصوات التي ضجت في رأسه..  
\_هذا الجنون بعينه..  
\_اتركوه في البئر، انه يستحق البقاء هنالك..  
\_ابتعد ضجيجهم.. ساد الصمت بعد رحيل آخر خطوة..  
\_أحاط بي طوق هائل من أشواك الوحدة و اليأس و بدا كأنشودة مشنقة معدة لقتلي..  
\_لا أظنهم سيسمعون صراخي..، فهم لا يسمعون ما أسمع..  
\_و إن سمعوا.. فلا أظن ان لديهم رغبة برؤيتي على وجه المارض مرة اخرى..

د.ماجدة غضبان

كاتبة عراقية

طبيبة بيطرية

tabohat.blogspot.com

[www.facebook.com/majidahghdban](http://www.facebook.com/majidahghdban)

[www.facebook.com/d.majidah](http://www.facebook.com/d.majidah)

twitter.com/majidahghdbann

[www.youtube.com/user/majidahable](http://www.youtube.com/user/majidahable)

majdah.weebly.com

soundcloud.com/majidahghdban

[www.pinterest.com/majidahghdban](http://www.pinterest.com/majidahghdban)

<http://majidahart.blogspot.com/>

--